مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية

اسم المقال: دور الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصرف الإسلامي "دراسة تطبيقية في سورية"
اسم الكاتب: مطيع أسعد الشلبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6108
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 14:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية
المجلد 40- 3- 2024 : 102-118

Damascus university Journal for the economic and political sciences
Vol 40 - 3- 2024 : 102- 118

دور الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصرف الإسلامي

(دراسة تطبيقية في سورية)

مُطيع أسعد الشّلبي[1]

1. الأُستاذ المُساعد في قسم المصارف والتأمين- كلية الاقتصاد- جامعة دمشق.
Motee.sh68@damascusuniversity.edu.sy

المُلخَّص:

لاقت المصارف الإسلامية السورية قبولاً من الأفراد في إيداع أموالهم وفق التكيف الفقهي لتلك الحسابات، فكانت الودائع (استثمار، توفير، وجارية) مورداً مالياً للمصارف الإسلامية لتقوم بتوظيفه وفق الأساليب الاستثمارية المتاحة لديها والذي بدوره يضمن للمصرف السلامة والاستمرار، ويحقق للمساهمين زيادة ثرواتهم وسلامتها المالية،

لذلك هدفت الدراسة إلى بيان دور حجم الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصارف الإسلامية السورية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي في دراسة الأدبيات السابقة ذات الصلة بالمصارف الإسلامية والودائع، كما اعتمدت المنهج التحليلي وفق نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموحدة ARDL، من خلال اختبار الفرضيات وتحليل البيانات المستمدة من التقارير السنوية لكل المصارف الإسلامية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال المدة الزمنية بين (2011-2021) بالاعتماد على البرنامج الإحصائي Eviews12.

وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود أيّ دور ذو دلالة إحصائية ومعنوية لحجم الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصارف الإسلامية السورية، مع العلم بأن حجم الحسابات الجارية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في المصارف الإسلامية السورية خلال مدة الدراسة، وقد أوصت الدراسة اعتماد المصارف الإسلامية السورية صيغاً استثمارية أكثر فاعلية تهدف لاستمرار وسلامة المصارف الإسلامية وزيادة قيمة المصرف.

الكلمات المفتاحية: الحسابات الجارية، المصارف الإسلامية السورية، ثروة المساهمين، القيمة السوقية المضافة، قيمة المصرف.

تاريخ الايداع: 2023/3/12
تاريخ النشر: 2023/3/26

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب
CC BY-NC-SA

The Role of Current Accounts in Enhancing the Value of the Islamic Bank (Applied study in Syria)

Dr. Motee`Asaad Alshalaby[1]
Assistant Professor in the Banks and Insurance Department - Faculty of Economics - University of Damascus.
Motee.sh68@damascusuniversity.edu.sy

Received:12/3/2023
Accepted: 26/3/2023

Copyright: Damascus University-Syria
The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

Abstract:

Syrian Islamic banks received acceptance from individuals in depositing their money according to the jurisprudential adaptation of those accounts. Deposits (investment, savings, and current) were a financial resource for Islamic banks to employ according to the investment methods available to them, which in turn guarantees safety and continuity for the bank, and achieves for the shareholders an increase in their wealth and financial soundness.

Therefore, the study aimed to demonstrate the role of the size of current accounts in enhancing the value of Syrian Islamic banks, and in order to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was relied upon in the study of previous literature related to Islamic banks and deposits. The analytical approach was adopted according to the ARDL autoregressive model. by testing hypotheses and analyzing data derived from the annual reports of all Islamic banks listed on the Damascus securities Exchange during the period between (2011-2021). Based on the Eviews12 statistical program.

The study concluded that there is no statistically significant role for the size of current accounts in enhancing the value of Syrian Islamic banks.

Knowing that the volume of current accounts witnessed a significant increase in the Syrian Islamic banks during the study period.

The study recommended that the Syrian Islamic banks adopt more effective investment formulas aimed at the continuity and integrity of Islamic banks and increase the Value Bank.

Key Words: Current accounts, Syrian Islamic banks, Shareholder wealth, Market value added، Bank value.

1.1-المقدمة Introduction:

نظراً لإحجام العديد من الأفراد والمؤسسات عن التعامل مع المصارف التقليدية التي تتبع سعر الفائدة، ظهرت الحاجة إلى إنشاء مؤسسات مالية تتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فكانت المصارف الإسلامية خياراً مالياً واقتصادياً إضافياً يسعى لاستقطاب الودائع وإعادة توجيهها في أنشطة استثمارية تعود بالنفع على الجميع.

ورغم حداثة التجربة لاقت المصارف الإسلامية السورية قبولاً من الأفراد في إيداع أموالهم وفق التكيف الفقهي لتلك الحسابات، فكانت الودائع (استثمار، توفير، وجارية) مورداً مالياً خارجياً للمصارف الإسلامية لتقوم بتوظيفه وفق الأساليب الاستثمارية المتاحة لديها والذي بدوره يضمن للبنك السلامة والاستمرار، ويضمن للمساهمين زيادة ثرواتهم وسلامتها المالية، من هنا جاء البحث لبيان أهمية تلك الحسابات كمورد مالي خارجي يعود على المصرف بربحية تضمن للمساهمين الأمان وزيادة الثروة.

2.1-مشكلة البحث Research Problem:

نظراً لكون المصارف الإسلامية تستقطب الودائع وتعيد استثمارها في أوجه استثمارية وفق أحكام الشريعة الاسلامية كبديل عن الأساليب التمويلية التقليدية والأدوات المرتبطة بسعر الفائدة، فإنها تحظى بمبالغ مالية كبيرة والتي من المفترض أن تعيد استثمارها بشكل يحقق ربحية للأسهم ويزيد في قيمة المصرف، وانطلاقاً مما سبق وللإحاطة بكافة جوانب البحث يمكن طرح التساؤل الرئيس الآتي:

هل هناك دور للحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصارف الإسلامية في سورية؟

وللإجابة نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل أثّرت نسبة إجمالي الحسابات الجارية إلى إجمالي الالتزامات (أو الأصول) في القيمة السوقية المضافة لبنك الشام؟
- هل أثّرت نسبة إجمالي الحسابات الجارية إلى إجمالي الالتزامات (أو الأصول) في القيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي؟
- هل أثّرت نسبة إجمالي الحسابات الجارية إلى إجمالي الالتزامات (أو الأصول) في القيمة السوقية المضافة لبنك البركة- سورية؟

3.1-أهمية البحث Research Importance:

تبرز أهمية البحث العلمية في أنه محاولة لسد الفجوة البحثية في معرفة دور الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصرف الإسلامي، عبر استعراض الأدبيات السابقة ذات الصلة بالمصارف الإسلامية والودائع لديها وفق التكيف الفقهي لكل منها، فضلاً عن دراسة أهم مؤشرات قياس القيمة المضافة للمصرف ذات الصلة بزيادة حصة السهم من الأرباح المحققة وبالتالي زيادة في قيمة المصرف، انتهاءً بإجراء مقارنة بين المصارف موضع الدراسة.

أما الأهمية العملية للبحث فإنها تكمن في أنّ نتائج وتوصيات الدراسة ستمكن المدراء والمساهمين والجهات الرقابية المشرفة من معرفة نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف في هذا المجال، انتهاءً باعتباره حافزاً للباحثين الذين يودون التعرف على هذا الموضوع وإجراء المزيد من الأبحاث بدول محددة وخلال مدد زمنية مختلفة.

4.1-أهداف البحث Research Objectives:

1- التعريف بحسابات الودائع في المصارف الإسلامية.

2- دراسة أهم مؤشرات قياس القيمة المضافة للمصرف.

3- تسليط الضوء على دور حجم الحسابات الجارية في زيادة قيمة المصرف.

5.1-حدود البحث Research Limits:

1- الحدود الزمانية: تمتد الدراسة خلال المدة الزمنية 2011-2021.

2- الحدود المكانية: تشمل الدراسة كافة المصارف الإسلامية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية (والبالغ عددها ثلاثة مصارف)

6.1-مجتمع وعينة البحث Research Society And Sample:

1- مجتمع البحث: يشمل المصارف المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

2-عينة البحث: تشمل كافة المصارف الإسلامية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية (بنك الشام، بنك سورية الدولي الإسلامي، بنك البركة _ سورية).

7.1-فرضيات البحث Research Hypotheses:

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية معنوية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة للمصارف الإسلامية السورية خلال المدة (2011-2021).

ويتفرّع عنها ثلاث فرضيات:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية معنوية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك الشام خلال المدة (2011-2021).

H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية معنوية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي خلال المدة (2011-2021).

H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية معنوية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك البركة_ سورية خلال المدة (2011-2021).

8.1-متغيرات البحث Research Variables:

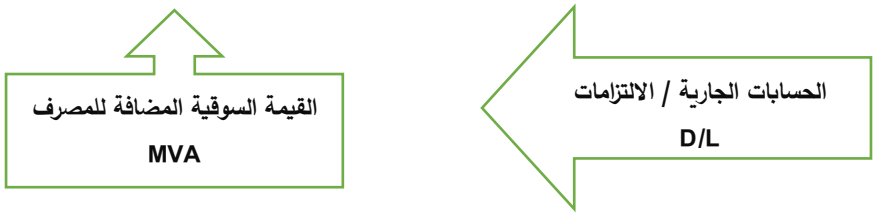
المتغير المستقل: يُعبّر عنه من خلال نسبة حجم الحسابات الجارية إلى إجمالي الالتزامات (أو الأصول)، وقد تمّ قياسهُ وفق الصيغة:

Dept/ Assets Ratio= Dept/ Total Assets (Funds). (Khalaf,2013,228)

المتغير التابع: تم الاعتماد على قياس القيمة السوقية المضافة كونها مؤشراً هاماً من مؤشرات تقييم الأداء المعتمدة وفق مدخل التقييم الحديث في تحقيق الربحية، وتمثل هذه النسبة مقدار القيمة المحققة من خلال الفرق بين القيمة السوقية للمصرف ورأس المال المستثمر أو الموظف.

MVA= Market value – Capital Employed (Aloy at all,2014,127)

ليكون بذلك أنموذج البحث: الشكل (1): العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع



9.1-منهجية البحث Research Methodology:

لتحقيق أهداف البحث استخدمنا منهجية وصفية تحليلية وفق الآتي:

1. المنهج الوصفي: من خلال دراسة واستعراض الأدبيات السابقة وذات الصلة بالمصارف الإسلامية والودائع لديها، ودراسة مفهوم القيمة المضافة للمصرف وتسليط الضوء على أهم مؤشرات قياسها.
2. المنهج التحليلي: من خلال الدراسة التطبيقية واختبار الفرضيات اعتماداً على البرنامج الإحصائي Eviews12.

10.1-الدراسات السابقة Literature Reviews:

10.1-1: الدراسات العربية:

هدفت دراسة (المياح، شيماء. 2019) إلى قياس متطلبات التمويل من خلال تحديد فجوة التمويل للمصارف، والتعرف على أهمية قياس القيمة السوقية للمصارف وبيان مدى تقلبها. ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. شملت عينة البحث 9 مصارف تقليدية عراقية خلال المدة (2005-2017). كما استخدمت الباحثة العديد من المؤشرات لقياس المتغيرات منها: فجوة التمويل، متطلبات التمويل، نسبة التمويل بالملكية، نسبة التمويل بالودائع، نسبة التمويل بالأرباح المحتجزة، القيمة السوقية للمصرف، القيمة الدفترية، القيمة الصافية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ما بين متطلبات التمويل والقيمة السوقية للمصرف. بينما هدفت دراسة (القلاب، 2019) إلى بيان أثر الهيكل المالي على القيمة السوقية لعينة من المصارف التقليدية والإسلامية المدرجة في بورصة عمان، واعتمدت نسبة الديون إلى الأصول متغيراً مُستقلّاً والقيمة السوقية متغيراً تابعاً، وباستخدام تحليل الارتباط والانحدار الخطي، خلصت الدراسة إلى أنّه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الدين إلى الأصول في القيمة السوقية لكل من المصارف التقليدية والإسلامية.

10.1-2: الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة (Maswadeh, Sanaa Nazami, 2020): بعنوان: كيف تؤثر حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية والتقليدية في ربحية السهم؟ إلى مقارنة أثر الحسابات الاستثمارية في البنوك الإسلامية (بشقيها المطلقة والمقيدة) مع مقابلاتها في البنوك التقليدية (الودائع لأجل والودائع بإخطار) في ربحية المساهمين متمثلة بمؤشر ربحية السهم الأساسية، شملت الدراسة المصارف الأردنية الإسلامية والتقليدية خلال المدة (2009-2018). وجدت الدراسة فروقاً شاسعة بين الحسابات الاستثمارية في كلا النوعين من المصارف وأوصت بضرورة تبني المصارف الإسلامية لطرق موحدة لجمع أموال المضاربة من أجل زيادة وتعظيم ثروة المساهمين.

كما تطرقت دراسة (Baldwin, k & Alhalboni, m, 2020) بعنوان: أثر حسابات الاستثمار المشترك في ثروة المساهمين. إلى بيان أثر حسابات الاستثمار المشترك في ربحية المساهمين، قامت الدراسة بالاعتماد على صيغة موحدة لحساب قيمة تلك الحسابات من خلال تطبيق الصيغة على عينة بنوك مؤلفة من 52 بنك في 13 بلد من خلال تحديد ترتيب لمحركات القيمة. وقد توصّلت هذه الدراسة لوجود تفاوتاً كبيراً في قيمة الحسابات بين البنوك المدرجة في العينة وأن إنشاء أصول عالية الجودة يهيمن على تجانس العائد في إنشاء القيمة.

11.1- ما يميز هذا البحث:

يُعدّ هذا البحث وعلى حدّ علم الباحث بحثاً جديداً وإضافة في مجال دراسة دور الحسابات الجارية في تعزيز قيمة المصارف الإسلامية نظراً لكون الحسابات الاستثمارية تحظى بالأهمية في البحوث والدراسات المصرفية، فضلاً عن كون البحث يتطرق لتجربة تعدّ من التجارب المصرفية الإسلامية الحديثة، كما أنها تأخذ منحى خاص في المدة الزمنية التي تغطيها (2011-2021) نظراً لظروف الأزمة في الاقتصاد السوري.

2. الإطار النظري:

1.2- الودائع في المصارف الإسلامية:

تتكون الموارد المالية للمصرف الإسلامي بمصدرين: الأول ذاتي يعبر عنه بحقوق الملكية والتي تشمل (رأس المال المدفوع، الاحتياطيات، والأرباح المحتجزة).

أما المصدر الثاني للموارد المالية هو الودائع الخارجية التي يسعى البنك باستمرار لاستقطابها وإعادة توظيفها مجدّداً.

1.1.2 – تعريف الودائع وأهميتها:

أورد العديد من الباحثين عدة تعاريف للودائع نذكر منها:

هي النقود التي يعهد بها الأفراد أو الهيئات إلى البنك على أن يتعهد الأخير بردها أو ردّ مبلغ مساو إليهم لدى الطلب أو بالشروط المتفق عليها. (شبير، 2004، 264)

أيّ أنها المبالغ المصرح بها بأيّ عملة كانت والمودعة لدى المصرف والواجبة الأداء عند الطلب أو بعد إشعار أو في تاريخ استحقاق معين. (شماع، 2007، 485)

تُعدّ الودائع المصرفية من أهم مصادر التمويل الخارجية للمصارف، حيث تمثل أهمية كبيرة وتشمل القسم الاكبر من الموارد المتاحة للمصرف بغية استخدامها في أنشطته المتعددة، فهي ضرورية لعمليات الاستثمار والتمويل وتقديم الخدمات المصرفية. بعبارة أخرى إن المصارف الإسلامية تتعامل بأموال الغير. (الشلبي، 2021، 25)

لذلك تعمل إدارات المصارف على تعزيز ثقة المودعين بشكل دائم، لأن المودع عندما يقوم بإيداع الأموال في المصرف، فإنه يسعى للحصول على عائد ضمن مخاطرة معدومة، لذلك، فإن سلامة أموال المودعين يجب أن تكون ضمن أولوياته. (Charumathi,2013,51)

2.1.2– أنواع الودائع في المصارف الإسلامية:

يتم ايداع الأموال في المصارف الإسلامية إما على سبيل الأمانة أو القرض، أو بغرض المضاربة أو الوكالة بالمشاركة بالاستثمار، وتقسم ودائع المصارف الإسلامية إلى:

أ.ودائع جارية (تحت الطلب) Current Deposits: وهي الأموال التي يودعها الزبائن في المصرف الإسلامي بمثابة الأمانة بغرض التعامل عليها بالشيكات، أو رغبتهم الاحتفاظ بأموالهم في مكان آمن، ويستطيع الزبون أن يسحب من حسابه في أيّ وقت. ويمكن للمصرف استخدام أرصدة هذه الحسابات، فإذا حدثت خسارة عند استخدامها يتحمّل تبعتها المصرف، وإذا تحقّق الربح يحصل عليه المصرف بالكامل، وذلك تطبيقاً للقاعدة الفقهية التي تقول أنّ «الخراج بالضمان» ويقصد بها أنّ من ضَمن أصل شيء جاز له أن يحصل على ما تولّد عنه أو منه من منافع أو ايرادات، حيث يعتبر المصرف ضامناً لهذه الحسابات ويجوز له أن يفرض عمولات على إدارته لها. ويخضع لكافة شروط وأحكام القرض.

ب. حسابات ودائع التوفير (الادخار الاستثماري) Saving Deposits : يتميز هذا الحساب بتمكين صاحبه من استثمار مدخراته وفق نظام المضاربة المطلقة ومرونة بتحريك الحساب، إضافة إلى الاستفادة من الخدمات التي يقدمها البنك. حرية السحب والايداع في الحساب من دون أيّ شرط أو مصاريف. تحدد نسبة المشاركة في الاستثمار لأرصدة هذا الحساب مسبقاً. (الشلبي، 2021، 233).

ت. حسابات ودائع الاستثمار Investment Deposits Accounts: إنها اتفاق بين المصرف والعميل يودع بموجبه مبلغاً من النقود لدى المصرف، على أن يُعمل به في مختلف المجالات الاستثمارية، أو أن يقتصره على نوع معين محدد في العقد، مقابل جزء من أرباح تلك العمليات. (الشبيلي، 2005، 122). ويطلق على الودائع الاستثمارية في المصرف الإسلامي "حسابات الاستثمار" كونها موجهة للاستثمار على مبدأ المشاركة في الأرباح والخسائر وليست ودائع تحت الطلب أو جارية. (حمزات وأخرون، 2022، 96).

ويوجد نوعان من حسابات الاستثمار:

- حسابات ودائع الاستثمار المشترك (المُطلق): حيث تخضع هذه الحسابات لقواعد المضاربة المطلقة، وهي تشمل الودائع النقدية التي يتسلّمها المصرف من الزبائن وتشترك هذه الأموال بالأرباح المتحققة وتتحمّل مخاطر الاستثمار. ويكون المصرف

وكيلاً وشريكاً عن أصحاب هذه الودائع باستثمارها مباشرة، أو بدفعها إلى من يعمل فيها على شروط العقود التي يقرّها الإسلام، وذلك عن طريق المشاركات أو البيوع أو الايجارات وغير ذلك. (العجلوني، 2008، 192)

- حسابات ودائع الاستثمار المخصص (المُقيدة): تخضع هذه الحسابات لقواعد المُضاربة المُقيدة، وهي الودائع النقدية التي يتسلمها المصرف من الزبائن لاستثمارها في مشروع محدد أو مجال معين يحدده الزبون، وبما أن الزبون هو الذي يقرّر نوع الاستثمار فإن المصرف يشارك في الأرباح المتحققة ووفق النسبة المُتفق عليها في حين يتحمل الزبون (بصفته صاحب رأس المال) وحده الخسائر.

ث. المحافظ الاستثمارية (الصكوك): وهي عبارة عن أوعية ادخارية يقبل فيها المصرف الأموال من أصحابها لإدارتها واستثمارها نيابة عنهم على أساس المضاربة الشرعية. حيث يتم تكوين محفظة مالية برأسمال محدّد، يستثمر كل أو جزء من أموال المحفظة في مشاريع مختلفة، وقد يجري استثمار جزء آخر من أموالها في شراء أسهم أو سندات إسلامية أو مرابحات، يوزع الربح أو الخسارة على المشاركين في المحفظة، يأخذ المصرف حصته بنسبة محددة سلفاً من الأرباح (أتعاب مضاربة)، ويتحمل الخسائر فقط في حال التقصير أو التعدي.

3.1.2- إدارة الودائع وعلاقتها بقيمة المصارف الإسلامية:

تعرف إدارة الودائع المصرفيّة على أنّها إدارة المركز النقدي في المصارف وهي من السياسات الهامة والمؤثرة على كافة العمليات المصرفيّة إضافةً إلى مستقبل المصرف وكفاءته و ربحيته، لأنّ الإدارة هنا تعني إعادة توزيع الاستثمارات والتوظيفات إمّا لدعم المركز المالي للمصرف، أو لإعادة التوظيف. (كنعان، 2016، 189)

وتعدّ إدارة الودائع عمليّة ديناميكيّة لأن الوضع النقدي للمصرف يتغيّر كلّ يوم، وفي أيّ وقت من الأوقات يصبح وضع السيولة الذي كان يبدو كافياً فجأةً غير كافٍ والعكس بالعكس ومع مرور الوقت وحركة الأسواق وتدفق الأموال من وإلى المصرف وتوسع نطاق الأنشطة أو تقلّصها يتغيّر وضع السيولة. (Banks,2005,15)

وانطلاقاً من أهمية الودائع بالنسبة لأيّ مؤسسة مصرفية، فإن إدارة الودائع من الأنشطة الرئيسة التي تقوم بها المصارف وذلك للتحوّط من المخاطر المصرفية التي من الممكن التعرّض لها مستقبلاً وتخفيضها قدر الإمكان، وزيادة ربحية المصرف.

كذلك فإن الودائع تساهم بزيادة قيمة المصرف الإسلامي من خلال الأرباح المحققة وغير الموزعة إضافة إلى الاحتياطيات. حيث ترتبط الودائع مع الأرباح بعلاقة طردية غالباً إذا وظفت الودائع بشكل يُدر أرباحاً للطرفين. وبالتالي فإن قيمة المصرف تزداد بزيادة الأرباح المحتجزة غير الموزعة والاحتياطيات المخصومة من الأرباح والمحتفظ بها لدى المصرف إضافة إلى توزيع الأرباح على شكل أسهم مجانية على المساهمين.

إن المصرف بصفته وكيلاً يحصل من توظيف ودائع الاستثمار على نسبة مضاربة من إجمالي الأرباح المحققة والنسبة المتبقية يحصل عليها أصحاب الودائع ، لكن عند توظيف المصرف للودائع الجارية فإنه يحصل على كافة الأرباح المحققة مقابل ضمانه لهذه الودائع.

من هنا نجد أن عائد المصرف الإسلامي من توظيف الودائع الجارية أكبر مقارنة بالودائع الاستثمارية، وهذا سيؤدي إلى زيادة الأرباح ومن ثم قيمة المصرف في حال توزيع أسهم مجانية على المساهمين أو احتجاز الأرباح أو تشكيل الاحتياطيات.

2.2- مؤشرات قياس القيمة المضافة للمصرف:

يهتم المساهمين وإدارات المصارف والمستثمرين في أسواق الأوراق المالية بمؤشرات قياس القيمة المضافة للمصرف، إذ تساعد المساهمين في الحكم على كفاءة أداء المصرف، أما إدارات المصارف فإن المؤشرات ترشدها وتوجهها لاتخاذ قرارات الاستثمار والتمويل، وفي سياق متصل تساعد مؤشرات قياس القيمة المضافة للمصرف المستثمرين على اتخاذ قراراتهم بخصوص تداول الأسهم ضمن محافظهم الاستثمارية.

من المؤشرات الهامة المستخدمة في قياس القيمة المضافة للمصرف نذكر الآتي:

أ. مؤشر القيمة الدفترية المضافة:BVA (Book Value Added):

يعتبر أحد مؤشرات الأداء التي تقيس التغير الحاصل في القيمة الدفترية خلال المدة الزمنية المدروسة. يمكن حساب القيمة الدفترية المضافة للمصرف وفق الآتي:

القيمة الدفترية المضافة للمصرف = حقوق الملكية بزمن ما– حقوق الملكية لمدة سابقة

ب. مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة EVA:(Economic Value Added):

يُعد مفهوم القيمة الاقتصادية المضافة مفهوماً قديماً ارتبط بالفكر الاقتصادي الكلاسيكي، ويعود الأساس النظري للقيمة الاقتصادية المضافة إلى مفهوم الربح المتبقي الذي استخدم مع بداية القرن العشرين كمؤشر لقياس الأداء الداخلي لمنشآت الأعمال ووحداتها، (فلاته وأخرون، 2009، 633–634) ويمكن حساب القيمة الاقتصادية المضافة كالآتي:(Madition, at all,2006,5)

EVA=[(معدل العائد على الاستثمار– تكلفة رأس المال المستثمر)] × رأس المال المستثمر

وفقاً لهذه الطريقة يعتبر ناتج الفرق بين العائد على الاستثمار وتكلفة التمويل مضروباً برأس المال المستثمر هو القيمة الاقتصادية المضافة.

ت. مؤشر القيمة السوقية المضافة MVA:(Market Value Added):

يجمع هذا المؤشر بين فعالية الأداء من خلال الجودة في إدارة هيكل تمويل رأس المال، وبين التقييم لنتيجة هذا الأداء المتمثل في زيادة ثروة المساهمين، وهو أفضل مؤشر على تكوين الثروة للمساهمين من وجهة نظر المستثمرين، حيث يلخص مؤشر القيمة السوقية المضافة الأداء الإداري والتشغيلي للمؤسسة وقدرتها على إدارة مواردها بهدف زيادة الثروة. (النعيمي وأخرون، 2008، 145) تحسب القيمة السوقية المضافة كالآتي:(Aloy, at all, 2014,127)

القيمة السوقية المضافة = القيمة السوقية للمصرف – القيمة الدفترية لحقوق المساهمين

بما أن القيمة الدفترية للمصرف لا تعبر عن ثروة المساهمين فعلياً لأنها دفترية ولا تتناسب مع التضخم، فإننا سنعتمد على القيمة السوقية للمصرف لأنها تعكس ضمنها التغيرات في القيمة الدفترية وهي أقرب ما تكون للتعبير عن ثروة المساهمين. حيث تتأثر قيمة المصرف بالعديد من العوامل نذكر منها: سياسة توزيع الأرباح، الرفع المالي، الهيكل التمويلي، التضخم، العرض والطلب، وحالة الاقتصاد.

3. الإطار التطبيقي للبحث:

بعد الدراسة النظرية للودائع في المصارف الإسلامية ومؤشرات قيمة المصرف، سيقوم الباحث بدراسة أثر هذا المورد المالي في تحقيق قيمة مضافة للمصارف الإسلامية، وفي نطاق ذلك سنقوم بإجراء الدراسة واختبار الفرضيات بالاعتماد على البيانات المالية السنوية للمصارف الإسلامية عينة الدراسة.

الجدول رقم (1) يوضح رأس مال المصارف الإسلامية السورية العاملة بنهاية 2021

	اسم المصرف	تاريخ المباشرة	رأس المال
1	بنك الشام	2006	10 مليار ليرة سورية
2	بنك سورية الدولي الإسلامي	2007	15 مليار ليرة سورية
3	بنك البركة–سورية	2010	15 مليار ليرة سورية

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية [1]

[1] www.dse.com

وفي سبيل ذلك سنقوم بإجراء الخطوات الآتية:

أولاً– دراسة التطور في متغيرات الدراسة عبر الزمن.

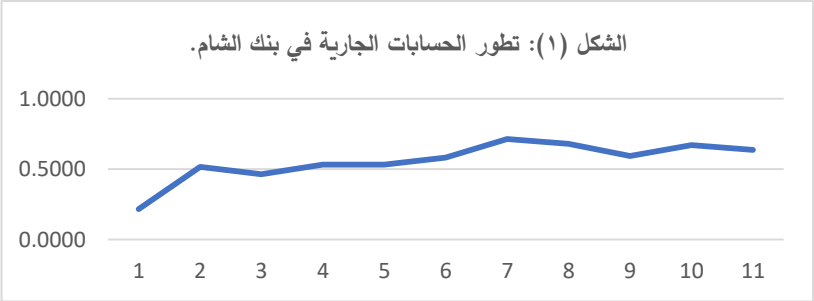
ثانياً– دراسة التوصيف الإحصائي لمؤشرات متغيرات الدراسة.

ثالثاً– اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات.

رابعاً– اختبار جذر الوحدة لتحديد درجة استقرار كل من المتغيرات في سبيل تحديد المنهجية المناسبة لاختبار الفرضيات.

خامساً– اختبار الفرضيات والوصول إلى أهم النتائج والتوصيات.

أولاً– دراسة التطور في متغيرات الدراسة عبر الزمن:



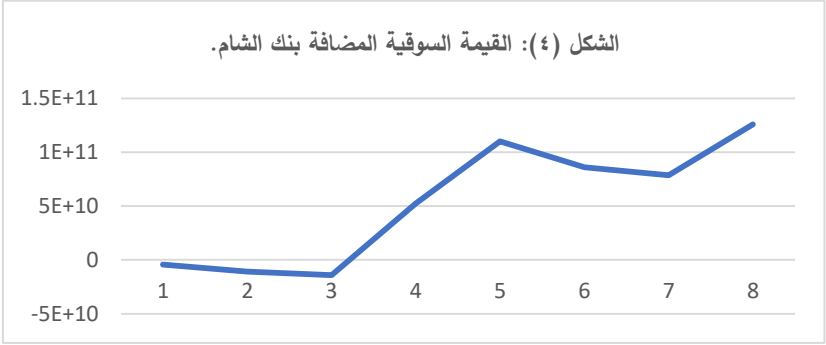
الشكل (١): تطور الحسابات الجارية في بنك الشام.



الشكل (٢): تطور الحسابات الجارية في بنك سورية الدولي الإسلامي.

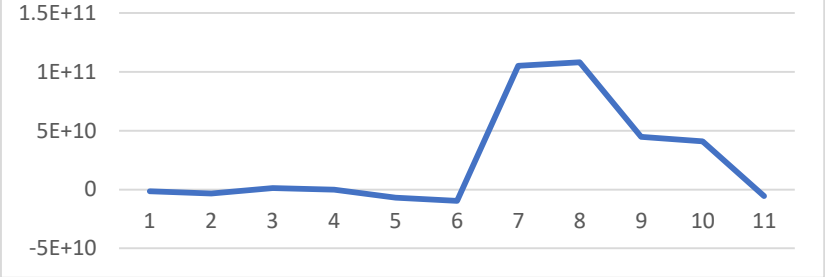


الشكل (٣): تطور الحسابات الجارية في بنك البركة.

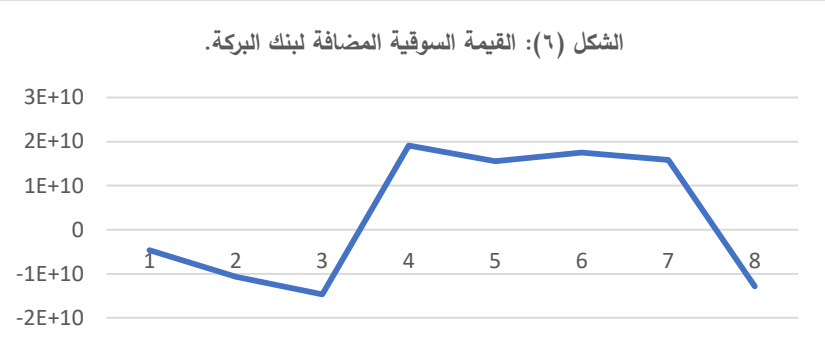


الشكل (٤): القيمة السوقية المضافة بنك الشام.

الشكل (٥): القيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي.



الشكل (٦): القيمة السوقية المضافة لبنك البركة.



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات المصارف السنوية باستخدام EXCELL.

تظهر الأشكال السابقة أن الحسابات الجارية أخذت منحى تصاعدياً باستثناء المدة (2013–2015) حيث شهدت انخفاضاً بسبب تأثيرات الأزمة وإغلاق العديد من فروع المصارف، والمضاربة على العملة، كما أنها تتمتّع بنسبة مرتفعة من الودائع في المصارف الإسلامية السورية خلال فترة الدراسة والتي تموّل من خلالها عملياتها الاستثمارية والخدمية. كما يتّضح من خلال الأشكال السابقة أن القيمة السوقية المضافة للمصارف الإسلامية في بداية نشأتها كانت منخفضة ثم بدأت بالارتفاع تدريجياً بسبب توزيع أرباح على شكل أسهم مجانية، لتعاود الانخفاض بسبب عدم السماح لها بتوزيع الأرباح وتأثيرات الأزمة السورية والعقوبات الخارجية، انتهاءً بآثار جائحة كورونا.

ثانياً– التوصيف الإحصائي للبيانات:

من خلال البرنامج الإحصائي Eviews وبالاعتماد على البيانات المالية السنوية للمصارف الإسلامية، تم إيجاد أهم مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري) مضافاً إليه أعلى وأدنى قيمة لحساب المدى، وهي كالآتي:

الجدول رقم (2): مؤشرات النزعة المركزية الخاصة بالبيانات.

	الحسابات الجارية/ الالتزامات	القيمة السوقية المضافة
	D/L	MVA
Mean	0.501870	2.68E+10
Median	0.517287	1.38E+09
Maximum	0.800418	1.26E+11
minimum	0.175040	-1.47E+10
Std- dev	0.156170	4.54E+10

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

ثالثاً– التوزيع الطبيعي للبيانات:

في سبيل ذلك، سيتم إجراء اختبار جاركو– بيرا ، وقد اتضح أن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي لأن قيم المتغيرات أقل من 5.99 وفق الآتي:

الجدول رقم (3): نتيجة اختبار جاركو بيرا.

	الحسابات الجارية/ الالتزامات	القيمة السوقية المضافة
	D/L	MVA
Jarque- Bira	0.662576	4.691300

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

رابعاً– اختبار استقرار بيانات المتغيرات:

ولتحقيق ذلك تم إجراء اختبار ديكي فوللر الموسع للكشف عن درجة استقرار المتغيرات، واتضح ما يلي:

الجدول رقم (4): نتائج اختبار ADF.

النتيجة	قيمة احتمالية الاختبار بعد أخذ الفرق الأول			قيمة احتمالية الاختبار عند المستوى			
	بلا ثابت ولا اتجاه	مع ثابت واتجاه	مع ثابت	بلا ثابت ولا اتجاه	مع ثابت واتجاه	مع ثابت	
I(1)	0.0002	0.3991	0.0475*	0.9212	0.2739	0.5352	D/L
I(1)	0.0199	0.5274	0.0437*	0.1657	0.1889	0.6415	MVA

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

ونظراً لكون كلا المتغيرين قد استقرا بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى فإن منهجية البحث ستتم وفق اختبار التكامل المشترك، حيث أن فرضية العدم تنص على عدم وجود تكامل مشترك بين المتغير التابع والمتغير المستقل، فإذا تحقق ذلك (وكانت احتمالية الاختبار أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05) فإننا نرفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود تكامل مشترك ونتابع العمل وفق نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموحدة ARDL، وإذا قبلنا فرضية العدم فإن العمل سيتم وفق نموذج الانحدار الذاتي الموجه VAR.

خامساً– اختبار الفرضيات:

- H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للودائع في القيمة السوقية المضافة لبنك الشام خلال الفترة (2011–2021).

A. : **اختبار التكامل المشترك:**

الجدول رقم (5): نتيجة اختبار التكامل المشترك.

Series: MVA D_L

Sample: 2011 2021

Included observations: 33

Null Hypothesis: No cointegration

ADF	t- Statistic	Prob
	-0.237348	0.4062

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

بناءً على احتمالية الاختبار والتي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين نسبة الحسابات الجارية/ الالتزامات والقيمة السوقية المضافة لبنك الشام.

B. : اختبار نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموحدة:

الجدول رقم (6): نتيجة اختبار ARDL .

Dependent Variable: D(MVA)
Method: ARDL
Dynamic regressors (1 lag, automatic): D_A
Selected Model: ARDL(1, 1)

variable	coefficient	Std. Error	t- Statistic	prob
Long Run Equation				
d/L	1.08E+12	2.18E+11	4.975077	0.7689
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.636370	0.253448	-0.839619	0.422
D(D/L)	-5.74E+11	4.72E+11	-1.215951	0.254

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج الإحصاء Eviews 12

وبناءً على احتمالية الاختبار التي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم التي تنص على عدم وجود أثر لنسبة الحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك الشام خلال الفترة الممتدة (2011-2021).

- H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2011-2021).

A. : اختبار التكامل المشترك:

الجدول رقم (7): نتيجة اختبار التكامل المشترك.

Series: MVA D_L

Sample: 2011 2021
Included observations: 33
Null Hypothesis: No cointegration

ADF	t- Statistic	Prob
	-0.685251	0.2466

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

بناءً على احتمالية الاختبار والتي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين نسبة الحسابات الجارية/ الالتزامات والقيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي.

B. : اختبار نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموحدة:

الجدول رقم (8): نتيجة اختبار ARDL .

Dependent Variable: D(MVA)
Method: ARDL
Dynamic regressors (1 lag, automatic): D_A
Selected Model: ARDL(1, 1)

variable	coefficient	Std. Error	t- Statistic	prob
Long Run Equation				
d/L	3.05E+11	6.23E+11	0.487665	0.6399
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.503945	0.253448	-0.839619	0.422
D(D/L)	-5.74E+11	4.72E+11	-1.215951	0.254

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج الإحصاء Eviews 12

وبناءً على احتمالية الاختبار التي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم التي تنص على عدم وجود أثر لنسبة الحسابات الجارية/ الالتزامات في القيمة السوقية المضافة لبنك سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة الممتدة (2011-2021).

- H03: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحسابات الجارية في القيمة السوقية المضافة لبنك البركة- سورية خلال الفترة (2011-2021).

A. : اختبار التكامل المشترك:

الجدول رقم (9): نتيجة اختبار التكامل المشترك.

Series: MVA D_L

Sample: 2011 2021
Included observations: 33
Null Hypothesis: No cointegration

ADF	t- Statistic	Prob
	-0.615149	0.2692

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 12.

بناءً على احتمالية الاختبار والتي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين نسبة الحسابات الجارية/ الالتزامات والقيمة السوقية المضافة لبنك البركة _سورية.

B. : اختبار نموذج الانحدار الذاتي ذو فترات الإبطاء الموحدة:

الجدول رقم (10): نتيجة اختبار ARDL .

Dependent Variable: D(MVA)
Method: ARDL
Dynamic regressors (1 lag, automatic): D_A
Selected Model: ARDL(1,1)

variable	coefficient	Std. Error	t- Statistic	prob
Long Run Equation				
d/L	2.99E+09	2.45E+11	0.012203	0.9908
Short Run Equation				
COINTEQ01	-0.545326	0.253448	-0.839619	0.422
D(D/L)	-5.74E+11	4.72E+11	-1.215951	0.254

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج الإحصاء Eviews 12.

وبناءً على احتمالية الاختبار التي هي أكبر من 5% فإننا نقبل فرضية العدم التي تنص على عدم وجود أثر لنسبة الحسابات الجارية إلى الالتزامات في القيمة السوقية المضافة لبنك البركة _سورية خلال الفترة الممتدة (2011-2021).

النتائج Conclusions:

1- تُعدُّ مسألة إدارة الودائع من الأمور المهمّة في المصارف الإسلامية نظراً لكونها المورد المالي الخارجي الذي تموّل به عملياتها الاستثمارية والخدمية، فضلاً عن كونها تعد نوعاً من التحوّط والوقاية ضد المخاطر المُحتمل مواجهتها في المصرف.

2- شهدت الحسابات الجارية ارتفاعاً ملحوظاً في المصارف الإسلامية السورية خلال مدة الدراسة. وذلك للثقة المتزايدة في هذه المصارف وحرية السحب والايداع.

3- أظهرت الدراسة عدم وجود أثر لحجم الحسابات الجارية في زيادة القيمة السوقية المضافة للمصارف الإسلامية السورية، وهي متفقة مع دراسة (القلاب،2019).

4- تأثرت المصارف السورية داخلياً (بالأزمة وقرارات المركزي بعدم توزيع الأرباح والتوقف عن الإقراض إضافة إلى تقييد السحوبات)، وخارجياً (العقوبات الخارجية).

التوصيات Recommendations:

1- ضرورة العمل على إيجاد أساليب ووسائل تمويلية جديدة تسهم في توظيف الموارد توظيفاً استثمارياً فعَّالاً، كضرورة تبنّي منتجات الهندسة المالية التي بدورها تُسهم في تحقيق زيادة في قيمة المصرف.

2- التأكيد على إدارات المصارف للاهتمام أكثر بزيادة القيمة السوقية للمصرف.

3- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المستقبلية لمعرفة أثر الحسابات الجارية على ربحية المصرف، لاستبعاد أثر المضاربة وعدم توزيع الأرباح على المساهمين.

معلومات التمويل :

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع References:

المراجع باللغة العربية:

1- حمزات، لمى. الشلبي، مطيع. (2022). أثر معدل عائد الاستثمار في حجم الودائع الاستثمارية "دراسة مقارنة في المصارف الإسلامية السورية". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، مجلد38 عدد 4، ص:87-115. https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/ecoj/article/view/7894

2- الشبيلي، يوسف، (2005). الخدمات الاستثمارية في المصارف وأحكامها في الفقه الإسلامي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

3- الشلبي، مطيع. (2021). أثر تغير سعر الصرف في حجم ودائع المصارف الإسلامية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، مج 37، عدد: 2، ص: 215-258. https://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/ecoj/article/view/1251

4- الشلبي، مطيع. (2021). أثر تغير سعر الذهب في حجم الودائع المصرفية دراسة حالة ينك سورية الدولي الإسلامي. مجلة جامعة البعث، مجلد: 44، عدد: 6، ص: 11-51.

5- العجلوني، محمد. (2008). البنوك الإسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. عمان، الأردن. دار المسيرة.

6- النعيمي، عدنان تايه. والتميمي، أرشيد فؤاد.(2008). التحليل والتخطيطُ المالي: اتجاهات معاصرة. عمان، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

7- شبير، محمد حسن، (2004).المعاملات المالية المعاصرة، دار الكتب المصرية، القاهرة.

8- شماع، خليل، (2007)، أساسيات العمليات المصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، دمشق.

9- فلاته، إكرام عبد الرحمن، والخيال، توفيق عبد المحسن،(2009). قياس العلاقة بين القيمة الاقتصادية المضافة والعائد على الأسهم في الشركات السعودية المساهمة (دراسة تطبيقية)، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد (73).

10- القلاب، أحمد. (2019). أثر الهيكل المالي وسياسة توزيع الأرباح على القيمة السوقية للمصارف التجارية والإسلامية المدرجة في بورصة عمان (2009-2017). رسالة ماجستير. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. الأردن.

11-كنعان، علي، (2016)، إدارة المصارف والسياسات المصرفية، مكتبة بريمافيرا، دمشق.

12-المياح، شيماء، (2019). قياس متطلبات التمويل ودورها في تحسين القيمة السوقية للمصرف. رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد.

المراجع باللغة الإنكليزية:

1. Aloy Niresh, J & Alfred, M. (2014). The Association between Economic Value-Added Market Value Added and Leveragem، international Journal of business and Management, Vol: 9. No: 10.

2. Baldwin, k & Alhalboni, M, (2020), The impact of profit- sharing investment accounts on shareholders' wealth, Journal of international financial market, institutions and money, Vol 69.

3. Banks, E, (2005), Liquidity risk: managing asset and funding, Palgrave Macmillan, UK.

4. Charumathi,B,(2013), Banking and Indian Financial System, Kalapet, Pondicherry University.

5. Khalaf, Taani. (2013). Capital structure effects on banking performance: a case study of Jordan. International journal of economics, Finance and management sciences. Vol: 1. No: 5. P: 228.

6. Maditions, at all. (2006). Economic value added (EVA). Is it really the best performance measure? A review of the theoretical and empirical literature. The case of Athens stock exchange (ASE), Review of economic sciences, The Business School, University of Greenwich.

7. Maswadeh, Sanaa Nazami, (2020), How investment deposits at Islamic and conventional banks effect earning per share? Journal of Asian finance, economic and business, Vol 7, No 11.

المواقع الالكترونية:

www.scfms.com

www.dse.com